HuRuf Journal: International Journal of Arabic Applied Linguistic
P-ISSN 2798-9402, E-ISSN 2798-8821
Available online: https://ejournal.iainbukittinggi.ac.id/index.php/huruf

Manhaj ibn Aqīl Fī al-Istishhād bi al-Amthāl al-Arabiyaah Fī Sharḥihin li Alfiah ibn Mālik

منهج ابن عقيل في الاستشهاد بالأمثال العربية في شرحه لألفية بن مالك

Han Xiao Hong[1], *E-mail: hanx806@gmail.com*, Fatoni University, Thailand
Ibrahim Tehhae[2], *E,mail: ibrahem@ftu.ac.th*, Fatoni University, Thailand

This is an open access article under the CC–BY-SA license
©2023 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License-(CC-BY-SA) (https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)
DOI http://dx.doi.org/10.30983/huruf.v3i1.6173

Submission: April 24, 2023	Revised: June 12, 2023	Published: June 30, 2023

Abstract

This research aims to study the grammarians position on citing proverbs and other evidence that they relied on in grammatical complexity. The research in this study followed the descriptive analytical approach. This is to describe Ibn Aqil's approach in the issue of citing proverbs and to analyze that scientifically, as well as followed the historical approach in which the research helped in dealing with the events of grammar in history and grammarians and their effects. In the light of the information studied, the research reached the most important results: First: The study proved that Ibn Aqil's commentary did not celebrate proverbs; Rather, it came in a few; This is due to his reliance - in most cases - on poetry, as is the custom of grammarians. Second: Ibn Aqil mentioned in his explanation of the millennium thirteen examples in grammatical issues, and he mentioned four proverbs in morphological issues. Third: Ibn Aqil followed the approach of the ancient grammarians in citing proverbs alongside other evidence from the Holy Qur'an, or poetry, which is the approach followed by grammarians.

Keywords: *Method, Citing, Arabic Proverbs*

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة موقف النحاة من الاستشهاد بالأمثال والأدلة الأخرى التي اعتمدوا عليها في التقعيد النحوي، كما يهدف إلى الوقوف على منهج ابن عقيل في الاستشهاد بالأمثال من خلال شرحه للألفية ابن مالك. واتبع البحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك لوصف منهج ابن عقيل في قضية الاستشهاد بالأمثال وتحليل ذلك تحليلاً علميّاً، كما اتبع المنهج التاريخي الذي عاون به البحث في التعامل مع أحداث النحو في التاريخ والنحاة وآثارهم. وفي ضوء المعلومات المدروسة توصل البحث إلى نتائج أهمها: أولاً: أثبتت الدراسة أن شرح ابن عقيل لم يحتفل بالأمثال؛ بل جاءت فيه قليلة؛ ذلك لتعويله – في الأكثر- على الشعر كما هي عادة النحاة. ثانياً: أورد ابن عقيل في شرحه للألفية ثلاثة عشر مثلاً في القضايا النحوية، كما أورد أربعة أمثال

HuRuf Journal: International Journal of Arabic Applied Linguistic
http://dx.doi.org/10.30983/huruf.v3i1.6173
Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License. Some rights reserved

في القضايا الصرفية، ثالثاً: سار ابن عقيل على نهج النحاة القدامى في الاستشهاد بالأمثال بجانب شواهد أخرى من القرآن الكريم، أو الشعر وهو المنهج المتبع لدى النحاة.
الكلمات المفتاحية: *منهج، الاستشهاد، الأمثال العربية*

1. مقدمة

من المعلوم أن الأمثال العربية لها خصائصها التي تجعلها لا تتغير، لذا استشهد بها النحاة، وكانت حجةً لهم في إثبات بعض القواعد وتقعيدها وتقريرها، وكانت برهاناً يُستدلّ به على صحة القواعد، وعلى الرغم من ذلك؛ جاء الاستشهاد بها قليلا موازنة بالقرآن والشعر، ولكن المهم في الأمر أنها تشكل إحدى مصادر الاستشهاد للنحوي العربي.

وفي صعيد آخر يلاحظ أن النحاة قد ركزوا على الأمثال دون أنواع النثر الأخرى كالخطابة، والوصايا، لعل ذلك لما تمتاز به الأمثال من خصائص لغوية في كثرة التداول لها واحتوائها على الحكم والأصالة العربية.

ويبدو أن النحاة في درسهم النحوي قد سلكوا مناهج واضحة المعالم في الاستشهاد بهذا النوع من الشواهد.ولما للأمثال من أهمية بالغة أفرد لها العديد من علماء اللغة والأدب مؤلفات منفردة، مثل:كتاب المستقصي للزمخشري وكتاب (مجمع الأمثال للميداني) وكتاب (أمثال العرب للمفضل الضبي) وغيرهما.

وكان علماء العرب قد اعتمدوا على استنباط القاعدة النحوية وتقريرها من القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب شعرا ونثرا، وتُعدّ ألفية ابن مالك من أهم المتون التي نظمت في علم النحو وقواعد اللغة واعتنى بها العلماء وطلبة العلم قديما وحديثا وأردف ذلك بدراسات وتحليلات جادة لما فيها من فوائد جمّة للنحو العربي مما يفضي إلى ظهور العديد من شروح الألفية، منها شرح ابن عقيل وابن هشام وشرح ابن الناظم وهى شروح أرشدت المتعلمين إلى معرفة المراد من الألفية تماما. فاختارت الباحثة دراسة موضوع "منهج ابن عقيل في الاستشهاد بالأمثال العربية في شرحه لألفية بن مالك"

تكمن مشكلة البحث أن الأمثال العربية مصدر من مصادر الاستشهاد في النحو العربي كما أشار إلى ذلك شميم إبراهيم محمد أبو العلا في دراسته "المثل وأثره في التقعيد النحوي عند المُبَرِّدِ (ت 285هـ) في كتابه المقتضب" مفيداً أن المبرد يعتمد على المثل بوصفه شاهدًا أساسًا

HuRuf Journal: International Journal of Arabic Applied Linguistic
http://dx.doi.org/10.30983/huruf.v3i1.6173
Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License. Some rights reserved

في بناء القاعدة، واكتفاؤه به كشاهد وحيد، وتقديمه أحيانًا على غيره، واحتجاجه للمسألة بأكثر من مثل، واعتماده رواية واحدة للمثل شميم إبراهيم محمد أبو العلا، وكما أشار وعلى الرغم من ذلك لم تَحْظَ بالتقدير المناسب لها عند كثيرين من النحاة والباحثين، مقارنة باستشهادهم بالقرآن والشعر العربي، ومن بين من استشهد بالأمثال العربية العالم النحوي الجليل ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك، وهو ما سيقف عليه البحث من خلال هذه الدراسة محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

أ. ما موقف النحاة من الاستشهاد بالأمثال العربية؟

ب.ما المنهج الذي اتبعه ابن عقيل في استشهاده بالأمثال العربية؟

ج. ما القضايا النحوية والصرفية التي استشهد لها ابن عقيل بالأمثال العربية؟

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

أ. معرفة أهمية الأمثال العربية في التقعيد النحوي عند النحاة.

ب.الوقوف على منهج ابن عقيل في الاستشهاد بالأمثال العربية.

ج. الوقوف على القضايا التي استشهد بها ابن عقيل من الأمثال العربية.

تظهر أهمية البحث من خلال ما يقوم به البحث في دراسة اتجاه شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك في الاستشهاد بالأمثال العربية؛ ذلك لما لها من مكانة هذا الشرح لدى الدارسين والمهتمين به حيث لا يخفى ذلك على ذي بصيرة وذي عقل، وما يتمتع به الكتاب من تداول واسع على مر التاريخ إلى يومنا هذا، ولما له كذلك من قيمة لغوية كبيرة، كما تنبع أهمية دور الأمثال في الاستشهاد في تقعيد النحو العربي، وموقف النحاة منها. إضافة إلى أن في الموضوع نوعا من الجدة.

2. منهج البحث

تتبع الباحثة في دراستها هذه المناهج التالية:

أ. المنهج الاستقرائي: حيث يقوم البحث باستقراء شواهد الأمثال العربية الواردة في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك وتصنيفها حسب الموضوعات النحوية المبوبة في شرحه.

ب.المنهج الوصفي التحليلي: من حيث وصف البيانات والتحليلات الواردة في المصادر المعتمد عليها في دراسة شرح ابن عقيل حول مدى استشهاده بالأمثال العربية

http://dx.doi.org/10.30983/huruf.v3i1.6173
Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License. Some rights reserved

ج. المنهج التاريخي: وذلك للوقوف على أحداث تاريخية تتعلق بالنحو والنحاة وسيرهم مؤلفاتهم عامة وسيرة ابن عقيل واتجاهاته النحوية خاصة.

3. مناقشة البحث نتائجها

نبذة عن ابن عقيل وشرحه لألفية ابن مالك:

وهو الشيخ الإمام بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عقيل الحلبي البالسي، ينتهي نسبه إلى عقيل بن أبي طالب.[1]. وولد يوم الجمعة التاسع من شهر المحرم سنة 694هـ أو 697هـ، وقيل: سنة 700هـ. وفي حياته كان رئيس العلماء وصدر الشافعية بالديار المصرية وإمام في العربية والمعاني والبيان، وقد درس الفقه بالمدرسة القاهرة، وولي الزاوية الخشابية، ثم درس في آخر عمره بالجامع بمصر، وهو شرح الألفية لابن مالك، والتسهيل. وتوفي -رحمه الله تعالى- في طريق عودته من الحج في ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة 679هـ. [2].

وشيوخه، تلقى ابن عقيل علمه عن كبار العلماء الراسخين فيه، وأبرزهم: ست الوزراء، وزيرة بنت عمر بن أسعد التنوخية (623هـ)، وزين الدين بن الكتاني (653هـ)، وجلال الدين القزويني (660هـ)، أبو حيان الأندلسي (654هـ).

أما تلاميذه، فتتلمذ على يديه تلاميذ كثر، وممن نبغ منهم، السراج البلقيني (724هـ)؛ جمال الدين بن ظهيرة (751هـ)؛ الحافظ ولي الدين العراقي (762هـ).

وأما مذهبه النحوي، فكان من النحويين المتأخرين، وهو يعد من نحاة مصر. وكان ابن عقيل يستخدم ألفاظا مختلفة في إيداء آرائه، ومن هذه الألفاظ ما يفهم منه أنه موافق على رأي صاحبه ابن مالك، واستعمل ابن عقيل ألفاظا منه: وهو محجوج: هذا القول للشارح في باب (المعرب والمبني) ردا على الفرَّاء الذي أنكر إتمام (هَنْ) من الأسماء الستة، قائلاً: "أن يُعرَب بالحركات الظاهرة عل النون، ولا يكون في آخره حرف علة، والنقص في (هَنٍ) أحسنُ من الإتمام،

[1] Aḥmad Ibn ʻAlī Muḥammad Ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī Shihāb al-Dīn Ibn Ḥajar al-ʻAsqalānī, *Fatḥ Al-Bārī, Sharḥ Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī* (Beirūt: Dār al-Ma'rifah, 2010), p. 266.

[2] Abī Bakr ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʻUmar ibn Muḥammad Taqiy al-Dīn Ibn Qādī Shuhbah al-Dimashqī, *Ṭabaqāt Al-Shafiyyah*, 1st edn (Taḥt Idārah Bāinah Wizārah al-Ma'ārif Li al-Ḥukūmah al-ʻĀaliyah al-Hindiyah, 1079), p. 132.

HuRuf Journal: International Journal of Arabic Applied Linguistic
http://dx.doi.org/10.30983/huruf.v3i1.6173
Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License. Some rights reserved

والإتمام جائز لكنه قليل جدا، فأنكر الفرَّاء جواز إتمامه، وهو محجوج بحكاية سيبويه الإتمام عن العرب، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ".[3]

وحول مؤلفاته، نجد أن أهم مؤلفاته: كتاب المساعد شرح تسهيل الفوائد للإسفراييني، وكتاب الذخيرة في التفسير القرآن، وكتاب تيسير الاستعداد لرتبة الاجتهاد، وكتاب مطور على مسألة رفع اليدين، وكتاب الأوهام الواقعة للنووي وابن الرفعة.

ومن حيث مصادره، فيعد ابن عقيل أحد شراح الألفية الذين يقومون بتوضيح عبارة الناظم وبيان مراده، والمصادر التي اعتمد عليها ابن مالك؛ ذلك لإثبات صحة الآراء والقواعد، وتأكيد بعض الوجوه ورفضها، ألا وهي القرآن الكريم والحديث الشريف وما أثر عن العرب شعرا ثعرا، وبعض كتب النحويين واللغويين.

أما منهجه في تأليف شرحه لألفية ابن مالك، فنهج خلاله باستشهاد بالقرآن الكريم في موضوعات النحو والصرف، متناولا القراءات المختلفة، والحديث الشريف في موضوعات النحو دون الصرف، وباستشهاد بالشعر، ومن كلام العرب.

ومن مميزات شرحه للألفية أن شرحه هو شرح يتوسط بين الإيجاز والإطناب؛ وحسن عرض المسائل النحوية، واختصارها وعرضها؛ واعتناؤه بمسائل النحو شرحا، وتفصيلا أكثر من اعتنائه بمسائل الصرف.أما عيوبه فكان ابن عقيل يقتصر في شرحه على ما ورد في الألفية دون زيادة.

مفهوم الاستشهاد و أنواعه، ودور الأمثال العربية في التقعيد النحوي

في هذه الأسطر يتناول البحث قضية مواقف النحاة من الاستشهاد بالأمثال العربية، ومفهومها وأنواع الشواهد، ومنهج النحاة بأمثال العرب. فمفهوم الاستشهاد قد تردد بثلاث كلمات بصيغ مختلفة وهي (الاستشهاد – الاحتجاج – التمثيل)، فالاستشهاد هو طلب الإتيان بالدليل على صحة القاعدة النحوية، ومنه قولهم: "استشهدوا بكذا"، و"لا يستشهدوا بكذا". أما الاحتجاج فهو طرح الفكرة ومداولتها بين المحتجين، ومنه عبارات مثل: (واحتجوا بكذا)، (وهذا لا يحتج به)؛ وأما التمثيل فهو ما ليس من كلام العرب من النصوص متجاوزا عصر التوثيق للغة أو مصنوعا للبيان والإيضاح[4]. وعرّف عبد الجبار علوان المعنى الاصطلاحي

[3] ʿAbdullah Ibn ʿAbdurraḥmān al-ʿAqīlī Ibn ʿAqīl, *Sharḥ Ibn ʿAqīl ʿAlā Alfiah Ibn Mālik, Taḥqīq: Muḥammad Muḥyī Al-Dīn ʿAbd Al-Ḥamīd* (al-Qāḥirah: Dār al-Turāth, 1998), p. 49.

[4] Muḥammad ʿĬd, *Al-Istishhād Wa Al-Iḥtijāj Bia Al-Lughah*, 3rd edn (al-Qāhirah: ʿĀlam al-Kutub), pp. 85–86.

http://dx.doi.org/10.30983/huruf.v3i1.6173
Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License. Some rights reserved

للشاهد، بأنه ما يذكر لإثبات قاعدة نحوية، وقد يكون آية من التنزيل، أو قول من أقوال العرب الموثوق بعربيتهم، أو حديث صحيح السند (عبد الجبار علوان، 1976م، ص21). أما سعيد الأفغاني فيري أنّ الاحتجاج – الذي هو في حقيقته الاستشهاد – معناه "إثبات صحة قاعدة، أو استعمال كلمة أو تركيب، بدليل نقلي صحّ سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة".[5]

أما أنواع الشواهد اللغوية فقد قُسِّم إلى أربعة أنواع:

أولا: الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته، ولاشك في أن القرآن الكريم هو المصدر الأول للسماع، وأصل أساسي ورئيس من أصول الاستشهاد في اللغة والنحو، بل يجمع العلماء على أنه أوثق نص، وأصح أثر وصل إليهم، وأنه جدير بأن يكون المرجع الأول في التقعيد النحوي واستنباط القواعد، والاستدلال النحوي. وقد أبان مجموعة من علمائنا القدماء عن موقفهم من استشهاد بنصوص القرآن الكريم وقراءاته، منهم الفرَّاء حيث يقول:"والكتاب أعرب، وأقوى في الحجة من الشعر"[6]. ويذكر السيوطي رأيه عن هذه المسألة قائلا: "أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا، أم شاذا"[7].

ثانيا: الاستشهاد بالحديث النبوي، لقد وقع الخلاف بين العلماء العربية في الاستشهاد بالحديث النبوي في إثبات الألفاظ اللغوية، وفي تقرير الأحكام النحوية، وذلك يمكن أن نقسم النحاة في موقهم من الاستشهاد بالحديث إلى ثلاث فئات منها:

الفئة الأولى: المجيزون مطلقا، حيث أجازت هذه الفئة الاستشهاد بالحديث الشريف مطلقا، وأغلب هذه الفئة من اللغويين وأصحاب المعاجم، وكان هدفهم المعنى، فلا مجال إذن من التحرج من الاستشهاد بالحديث النبوي، فظهر الحديث في كتب اللغة والمعاجم، وأصحاب المعاجم هذه الفئة منهم: أبو القاسم الزمخشري (538ه) الذي أكثر من الاحتجاج به، وكذلك ابن خروف (609ه)[8].

الفئة الثانية: المانعون مطلقا، أما المانعون فهم أغلب النحاة، ولكن القضية لم تكن تثار إلا حين أجاز ابن مالك الاستشهاد بالحديث مطلقا وتبعه ابن هشام، فانبري من يرى منع

[5] Sa'īd Al-Afghānī, *Fī Uṣūl Al-Naḥwi* (al-Qāhirah: Mudīrīah al-Kutub wa al-Maṭbūāt al-Jāmi'iah, 1994), p. 6.

[6] Abū Zakariā Yaḥyā ibn Ziyād Al-Farrā', *Ma'ānī Al-Qur'ān. Taḥqīq: Muḥammad 'Alī Al-Najār* (Beirūt: 'Ālam al-Kutub, 1983), p. 14.

[7] Jalāl al-Dīn 'Abd al-Raḥmān Al-Suyūṭī, *Bughyah Al-Wu'āh Fī Ṭabaqāt Al-Lughawiīn Wa Al-Nuḥāh, Taḥqīh Muḥammad Abū Al-Faḍl Ibrahīm*, 3rd edn (Dār al-Fikr, 1979), p. 75.

[8] Muḥammad Sālim Ṣālih, *Uṣūl Al-Naḥwi Dirāsah Fī Fikra l-Anbārī*, 1st edn (al-Qāhirah: Dār al-Salām), p. 239.

HuRuf Journal: International Journal of Arabic Applied Linguistic
http://dx.doi.org/10.30983/huruf.v3i1.6173
Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License. Some rights reserved

الاستشهاد بالحديث إلى الاعتراض على ذلك المذهب، وكان على رأس هؤلاء المانعين ابن الضائع (776ه)، ثم تلميذه أبو حيان النحوي (745ه)، واحتج المانعون بأمرين: -أن الرواة جوزوا النقل بالمعنى، -أنه وقع اللحن في كثير مما روي من الأحاديث، لأن كثيرا من الرواة كانوا من الأعاجم[9].

الفئة الثالثة: المتوسطون بينهما، وقد وقف هؤلاء موقفا وسطا بين المانعين مطلقا والمجوزين مطلقا، وكان على رأس هؤلاء المتوسطين الشاطبي (790ه) الذي أجاز الاحتجاج بالأحاديث التي اعتني بنقل ألفاظها ، ومع ذلك نجده ينفي احتجاج النحاة المتقدمين على ابن مالك بالحديث وأنه لم يجد من احتج به قبله سوى ابن خروف[10].

ثالثا: الاستشهاد بالشعر العربي، فقد وضع اللغويون والنحاة شروطا لأخذ اللغة عن العرب والاستشهاد بها، فهناك ثلاث شروط منها:

- شرط الزمان، فقد استشهد اللغويون والنحاة بأقوال العرب إلى منتصف القرن الثاني الهجري تقريبا في المدن والحواضر، وإلى نهاية القرن الرابع الهجري في أماكن البدو[11].

-شرط المكان، اعتمد النحاة واللغويون على أخذ اللغة وشواهدها على قبائل معينة، فأجمعوا على أنّ أفصح العرب قريش، ثم يأتي بعدها قيس، وتميم، وأسد، وهذيل، وبعض كنانة، وبعد الطائيين[12].

-شرط معرفة القائل اشترط العلماء من اللغويين والنحاة أنه لابد من معرفة قائل الشاهد؛ ذلك مخافة أن يكون ذلك الكلام مصنوعا، أو لمولد، أو لمن لا يوثق بكلامه[13] وقد رد النحاة الكثير من الشواهد الشعرية التي جاهلوا قائليها، منهم الزجَّاج كان يؤاخذ الفراء على بعض الشواهد التي لا يعرف قائلها، وتوسط البغدادي في موقفه بين القائلين بوجوب معرفة القائل وبين المجيزين، حيث قال: "إنّ الشاهد المجهول قائله وتتمته، إن صدر من ثقة يعتمد عليه وقُبل، وإلا فلا؛ ولهذا كانت أبيات سيبويه أصحّ الشواهد اعتمد عليها خلفٌ بعد سلف، مع أنّ فيها أبياتا عديدة جُهل قائلوها، وما عيب بها ناقلوها"[14].

---

[9] Ṣālih, pp. 236–37.

[10] Khadījah Al-Ḥadīthī, *Mauqif Al-Nuḥāt Min Al-Iḥtijāj Bi Al-Ḥadīth Al-Sharīf* (Baghdād: Dār al-Rashīd, 1981), p. 25.

[11] Fāḍil Ṣālih Al-Samrāiī, *Ibn Jinnī Al-Naḥwī* (Baghdād: Dār al-Naẓīr, 1969), pp. 135–36.

[12] Al-Suyūṭī, pp. 101–2.

[13] Al-Suyūṭī, p. 149.

[14] ʻAbd al-Qādir ibn Umar al-Baghdādī Al-Baghdādī, *Khizānah Al-Adab Wa Lub Lubāb Al-ʻArab, Taḥqīq: ʻAbd Al-Salām Muḥammad Hārūn*, 1st edn (al-Qāhirah: Maktabah al-Khanjī, 1998), p. 16.

http://dx.doi.org/10.30983/huruf.v3i1.6173
Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License. Some rights reserved

- الاستشهاد بالنثر العربي، لما كان الشعر مجال للضرورات فإن النحاة لم يعتمدوا عليه وحده ما لم تعضده شواهد نثرية تعزز صحته، فكانت هذه الشواهد موارد خصبا لبناء القواعد. وقد اعتمد ابن هشام في كتبه على الأمثال والأقوال المشهورة – بالإضافة إلى القرآن والحديث – فمثلا، في مغني اللبيب استشهد ابن هشام أكثر من عشرين مثلا أو قولا من أقوال العرب، تكرر بعضها في الكتاب مرتين أو أكثر، وبهذا بلغ عدد هذا النوع من الشواهد ثلاثين شاهدا، وقد ساق ابن هشام بعض هذه النصوص النثرية على سبيل التمثيل، وجعل بعضها من قبيل الاستدلال. فمما ساقه على سبيل التمثيل ذلك المثل المعروف (أكلوني البراغيث) هو بمعني العدوان والظلم[15].

قبل الدخول في القضايا الصرفية والنحوية يمكننا القول: بإن النحاة قد سلكوا منهجين في الاستشهاد بالأمثال، فقد استشهدوا بالمثل لوحده، وهذا قليل جدا، أو بالمثل مع شواهد أخرى وهو الأكثر، وهنا نتطرق إلى كل نوع على حدة:

أولا: الاستشهاد بالمثل لوحده، من ذلك ما جاء في باب (حكايات الأسماء الأعلام بمن) عند الزجاجي، إذ يقول: إذ قال الرجل: رأيتُ زيداً، قلت له: ومن زيدا، ف (من) في موضع رفع بالإبتداء و(زيداً) في موضوع رفع خبر مبتدأ، إلا أنك غيّرت إعراب حكايته كما سمعته. ومن شواهد الاستشهاد بالمثل لوحده ما ذهب إليه الكوفيون إلى أنه يحذف حرف النداء من اسم الجنس كقولهم في المثل: "أطرق كرا إن نام النعام في القرى"[16]، فأصلها "أطرق ياكرا" فـ"كرا" منادى حذف منها حرف النداء "ياء". وقال البصريون لا يجوز لأنه لا يحذف حرف النداء من الجنس، وهذا الذي استدلوا به شاذاً لا معول عليه. وفيما سبق، نجد أن النحاة قد استشهدوا بالمثل لوحده وجعلوه الشاهد الرئيس في المسألة النحوية التي أتوا بها.

ثانيا: الاستشهاد بالأمثال مع شواهد أُخرى، ومنه على سبيل المثال، ما قاله ابن الأنباري: في باب (إلا بمعني الواو) حيث قال: ذهب الكوفيون إلى أن (إلا) تكون بمعني الواو، واستدلوا بقوله تعالى:

[15] Jamāl al-Dīn ibn Hisham al-Anşarī Ibn Hisham, *Mughnī Al-Labīb 'An Kutub Al-A'Ārīb, Taḥqīq: 'Abd Al-Laṭīf Muḥammad Al-Khaṭīb*, 1st edn (al-Kuwait: al-Majlis al-Waṭanī Li al-Ṭaqafah wa al-'Ādāb wa al-Funūn, 2000), p. 405.

[16] Muḥammad ibn Yūsuf al-Gharnāṭī al-Anadalūs Abū Ḥayyān, *Tazkirah Al-Nuhāt, Taḥqīq 'Afīf 'Abd Al-Raḥmān*, 1st edn (Beirūt: Muassasah al-Risālah), p. 534.

HuRuf Journal: International Journal of Arabic Applied Linguistic
http://dx.doi.org/10.30983/huruf.v3i1.6173
Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License. Some rights reserved

وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوْهَكُمْ شَطْرَهٗ ۙ لِئَلَّا يَكُوْنَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ اِلَّا الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِيْ وَلِاُتِمَّ نِعْمَتِيْ عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ ۙ (سورة البقرة، 150) أي: ولا الذين ظلموا أيضا لا يكون لهم حجة. وقول الشاعر:

شَدَخَتْ غُرَّةَ السَوَابق فيهم في وجوهٍ إلى اللمام الجِعَاد

أي: مع اللمام. ثم أردفه مستشهدا بالمثل القائل: "الذود إلى ذود إبل"[17] ، أي: مع الذود.

استشهاد ابن عقيل بالأمثال العربية في القضايا الصرفية

يتناول الاستشهاد بالأمثال للقضايا الصرفية عند شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك حيث يقوم البحث بإيراد المسائل التي استشهد بها ابن عقيل بالأمثال العربية، وهي في النقاط التالية:

-"هذا عيوق طالعاً" (حذف "أل" التعريفية من العيوق).

-"إنه لمنحارٌ بوائكها" (ما جاء وزن مفعال).

-"أسود من حلك الغراب وأبيض من اللبن" (أفعال التفضيل على وزن الوصف).

-"الصَّيْفُ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ" (ثبات المثل وعدم تغييره للمذكر أو المؤنث).

من خلال الأمثلة السابقة، وجدت الدراسة أن ابن عقيل استشهد بأربعة أمثال في القضايا الصرفية، وهي مثل فيما ورد عن حذف "أل" التعريفية، ومن ثم أورد مثلاً عن صيغ المبالغة ومثلاً ثالثاً عن أفضل التفضيل، ومثلاً رابعاً ليستدل على استخدامه للمذكر والمؤنث بدون فرق بينهما، وأنها لا يتغيران، فالمثل: "الصيف ضيعتِ اللبن" يفيد أن ضيعتِ بالكسر بصيغة المؤنث تستخدم للمذكر والمؤنث.

استشهاد ابن عقيل بالأمثال العربية في القضايا النحوية

كما يتناول الاستشهاد أيضا بالأمثال للقضايا النحوية عند شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، كما في النقاط التالية:

-"أَكَلُونِي البَرَاغِيثُ" (أن يكون الوصف مبتدأ).

-"مَشْنُوءٌ مَنْ يَشْنَؤُكَ" (جواز تقديم الخبر على المبتدأ).

-"على التَّمْرَةِ مِثْلُهَا زِبْداً" (جواز تقديم الخبر على المبتدأ).

-"إنْ ذهبَ عيرٌ فَعَيْرٌ في الرِّبَاطِ" (مسوغات الابتداء بالنكرة).

[17] Kamāl al-Dīn Abī al-Barakāt ʻAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Abī Saʼīd Ibn al-Anbārī, *Luma' Al-Adillah*, Ṭ2 (Beirūt: Dār al-Fikr, 1971), p. 585.

http://dx.doi.org/10.30983/huruf.v3i1.6173
Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License. Some rights reserved

-"إنْ قَنَعْتَ كَاتَبَكَ لسُوطاً" (وقوع الأفعال غير الناسخة بعد أن إذا خففت).

-"أكلوني البراغيث" (اللغة القليلة الاستخدام).

-"جاءوا الجمَّاء الغَفِيرَ" و"أرسلها العِرَاكَ" (مجيء الحال معرفة لفظاً ونكرة معنى).

-"ترْكُ يوماً نفسِكَ وهواها سَعْيٌ لها في ردها" (الفصل بين المضاف والمضاف إليه بظرف).

-"نعم السَّيْرُ على بئس العَيْرُ" (أن نعم وبئس هما اسمان).

-"النَّاقصُ والأَشَجُّ اَعْدَلَا بني مَرْوَانَ" (جواز مطابقة التفضيل).

-"أصْبحْ ليل" "أطْرقْ كَرَا" (حذف حرف النداء).

-"رَاكِبُ النَّاقَةِ طلْحَانِ" (حذف أداة العطف مع معمولها).

-من خلال الجدول السابق وجد البحث أن ابن عقيل استشهد بحوالي أحد عشر مثلاً في القضايا النحوية، وهي قليلة جداً بالمقارنة مع شواهده من القرآن والشعر العربي، ولعل ذلك هو عادة أغلب النحاة، وشراح ألفية ابن مالك أن يعتمدوا في استشهادهم على الآيات القرآنية والشعر العربي، ومن ثم الحديث النبوي وكلام العرب وأمثالهم.

- كما اكتشف البحث أن ابن عقيل قد استشهد بالمثل القائل: "أكلوني البراغيث" في موطنين مختلفين كما هو مبين في الجدول السابق.

- وقد استشهد ابن عقيل بقولين وهما: "أصبح ليل" و"أطرق كرا" ليستدل على حذف أداة النداء.

4.خاتمة

أثبتت الدراسة أن شرح ابن عقيل لم يحتفلا بالأمثال؛ بل جاءت فيهما قليلة؛ ذلك لتعويلهما على الشعر كما هي عادة النحاة. أورد ابن عقيل في شرحه للألفية أحد عشر مثلاً في القضايا النحوية، كما أورد أربعة أمثال في القضايا الصرفية، وسار هو على نهج النحاة القدامى في الاستشهاد بالأمثال بجانب شواهد أخرى سواء من القرآن الكريم، أو من الشعر وهو المنهج المتبع لدى النحاة.

HuRuf Journal: International Journal of Arabic Applied Linguistic
http://dx.doi.org/10.30983/huruf.v3i1.6173
Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License. Some rights reserved

المراجع

‘Ĭd, Muḥammad, *Al-Istishhād Wa Al-Iḥtijāj Bia Al-Lughah*, 3rd edn (al-Qāhirah: ‘Ãlam al-Kutub)

Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf al-Gharnāṭī al-Anadalūs, *Tazkirah Al-Nuhāt, Taḥqīq ‘Afīf ‘Abd Al-Raḥmān*, 1st edn (Beirūt: Muassasah al-Risālah)

Al-Afghānī, Sa’īd, *Fī Uşūl Al-Naḥwi* (al-Qāhirah: Mudīrīah al-Kutub wa al-Maṭbūāt al-Jāmi’iah, 1994)

Al-Baghdādī, ‘Abd al-Qādir ibn Umar al-Baghdādī, *Khizānah Al-Adab Wa Lub Lubāb Al-‘Arab, Taḥqīq: ‘Abd Al-Salām Muḥammad Hārūn*, 1st edn (al-Qāhirah: Maktabah al-Khanjī, 1998)

Al-Farrā’, Abū Zakariā Yaḥyā ibn Ziyād, *Ma’ānī Al-Qur’ān. Taḥqīq: Muḥammad ‘Alī Al-Najār* (Beirūt: ‘Ãlam al-Kutub, 1983)

Al-Ḥadīthī, Khadījah, *Mauqif Al-Nuḥāt Min Al-Iḥtijāj Bi Al-Ḥadīth Al-Sharīf* (Baghdād: Dār al-Rashīd, 1981)

Al-Samrāiī, Fāḍil Ṣālih, *Ibn Jinnī Al-Naḥwī* (Baghdād: Dār al-Naẓīr, 1969)

Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān, *Bughyah Al-Wu’āh Fī Ṭabaqāt Al-Lughawiīn Wa Al-Nuḥāh, Taḥqīh Muḥammad Abū Al-Faḍl Ibrahīm*, 3rd edn (Dār al-Fikr, 1979)

Ibn ‘Aqīl, ‘Abdullah Ibn ‘Abdurraḥmān al-‘Aqīlī, *Sharḥ Ibn ‘Aqīl ‘Alā Alfiah Ibn Mālik, Taḥqīq: Muḥammad Muḥyī Al-Dīn ‘Abd Al-Ḥamīd* (al-Qāḥirah: Dār al-Turāth, 1998)

Ibn al-Anbārī, Kamāl al-Dīn Abī al-Barakāt ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Abī Sa’īd, *Luma’ Al-Adillah*, Ṭ2 (Beirūt: Dār al-Fikr, 1971)

Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, Aḥmad Ibn ‘Alī Muḥammad Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī Shihāb al-Dīn, *Fatḥ Al-Bārī, Sharḥ Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī* (Beirūt: Dār al-Ma’rifah, 2010)

Ibn Hisham, Jamāl al-Dīn ibn Hisham al-Anşarī, *Mughnī Al-Labīb ‘An Kutub Al-A’Ārīb, Taḥqīq: ‘Abd Al-Laṭīf Muḥammad Al-Khaṭīb*, 1st edn (al-Kuwait: al-Majlis al-Waṭanī Li al-Ṭaqafah wa al-‘Ãdāb wa al-Funūn, 2000)

Ibn Qādī Shuhbah al-Dimashqī, Abī Bakr ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Umar ibn Muḥammad Taqiy al-Dīn, *Ṭabaqāt Al-Shafiyyah*, 1st edn (Taḥt Idārah Bāinah Wizārah al-Ma’ārif Li al-Ḥukūmah al-‘Ãaliyah al-Hindiyah, 1079)

Ṣālih, Muḥammad Sālim, *Uşūl Al-Naḥwi Dirāsah Fī Fikra l-Anbārī*, 1st edn (al-Qāhirah: Dār al-Salām)